وايتلاف اللفظ مع المعنى ومع الوزن فهذه اربعة عشر نوعا من البديع رايته على عدد
لفظات البيت وربما استنبط منه انواع اخر بعيدة التاويل اهملتها لبعدها
كالتعليل والتوشيح والتسهيم والتهذيب والانسجام وحسن النسق

الاستخدام

من كل ابلج واري الزند يوم ندى ، منزه عنه يوم الحرب مصطلم

وهذا نوع عزيز الوقوع معتاص على الناظم لشدة التباسه بالتورية قل ما يكلفه بليغ
وصح معه بشروطه لصعوبته وقلة انقياده وميله الى جانب التورية ولذلك لم يرد
منه في امثلة المولفين سوى بيتين وفي كل منهما نظر وعززهما بعضهم بثالث وساني
ذكرهما في القليل بهما هاهنا وهو عبارة عن ان ياتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا اصليا
متوسطة بين قرينتين يستخدم كل قرينة منهما معنى من معنيي تلك اللفظة واصحه واتمه ما كان في القرينة
الاخيرة ضمير يعود الى تلك اللفظ المشترك كقول البحتري : فسقى الغضا والساكنيه وان هم ، هم
شبوه بين جوانحي وضلوعي ، فانه لما قال فسقى الغضا احتمل ان يريد به الموضع او الشجر فلما قال والساكنيه
استعمل احد معنيي اللفظ وهو دلالتها لقرينة الاخرى على جمر الغضا لعود الضمير في شبوه الى
الغضا وهو احد البيتين الذي سبق ذكرهما والنظر الذي فيه يكون الاشتراك الذي في لفظ الغضا ليس
اصليا ولكن احد المعنيين منقول من الاخر لان الغضا في الحقيقة هو الشجر وسمي واديه الغضا لكثرة نبته
فيه وسمي جمر الغضا لقوة ناره فكلاهما منقول من اصل واحد واما البيت الاخر فقول المعري
وفقيه الفاظه شدن للنعمان مالم يشده شعر زياد ، وهذا بيت له في مرثية في فقيه
حنفي النعمان اسم ابي حنيفة وزياد هو النابغة وكان يمدح النعمان بن المنذر فاراد بالبيت
ان الفاظ هذا الفقيه شادت لابي حنيفة من حسن الذكر مالم يشده شعر زياد للنعمان بن المنذر
والنظر الذي فيه من حيث انه شرط الضمير في الاستخدام ان يكون عائدا الى اللفظة
المشتركة المستخدم به معناها الاخر قال البحتري شبوه والضمير عائد الى الغضا وهذا جعل
الضمير في شده عائدا الى اللفظ ماوهي نكرة موصوفة فقيه طيب ذكره الذي يشده شعر زياد لا
يحل لمن هو لان الضمير لا يعود الى النعمان لتعلم ان هنالك نعمانا ثانيا وكان صوابه ان يقال مالم يشده
له ليرجع الضمير الى النعمان ويمكن الاعتذار له على تاويل النحاة وهو بعيد وقد جاء في الكتاب العزيز
من ذلك قوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل
فاستخدم من لفظة الصلوة معنيين احدهما اقامتها بقرينة قوله تعالى حتى تعلموا ما تقولون

والاخر موضع الصلوة

والاخر موضع الصلوة بقرينة قوله ولا جنبا الا عابري سبيل وكذا قوله تعالى لكل اجل كتاب
يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فان لفظة الكتاب تحتمل ان يراد بها الاجل المحتوم
والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظتي اجل ويمحوا فاستخدم احد مفهوميها وهو الامد
بقرينة ذكر الاجل واستخدم المفهوم الاخر وهو الكتاب المكتوب بقرينة يمحو ووجدت
في كتاب مختصر الشرائع للشيخ العلامة نجم الدين ابي القسم بن سعيد الحلي رحمه الله في كتاب الصلوة
استخداما اتاحتنا وهو قوله ويتحلى الجمعة بها والمنافس فاستخدم بها من لفظتين القصيرتين
مفهومي يوم الجمعة وسورة الجمعة والاستخدام الذي في بيت القصيدة هو في اشتراك لفظة الزند
فاستخدم مفهوم الزند بالذي بقرينة الواري يوم الندى ومفهوم العضو الذي تحت العضد بقرينة
قوله منزه عنه يوم الحرب والضمير الذي في لفظة عنه عائد الى الزند وهو من شروط الاستخدام

الطاعة والعصيان

لهم بفضل وجه بالحيا كلما ، مقصورة مستهل من الديم

هذا نوع استخرجه ابو العلا المعري عند شرحه شعر ابي الطيب المتنبي بالكتاب الذي سماه معجز
احمد لما وقف على قوله : يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ، ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد
قال لما اراد ابو الطيب ان يقول يرد يدا عن ثوبها وهو مستيقظ بحكم طبيعة المطابقة
في قافية البيت في قوله راقد فلما لم يطعه الوزن عدل عن لفظة مستيقظ الى لفظة قادر لما فيها من معنى
اليقظة ومرادفه فقابل بها لفظة راقد وهو من صنف التجنيس المقلوب حتى لم يوثر اخلاء البيت من
احدى صنايع البديع فقد عصته المطابقة واطاعه التجنيس وهو نوع قيل انه لم يسبق له مثال
بعد ابي العلا في سائر كتب البديع لقلته وفوعه وتعذر اتفاقه وانما وقع للمتنبي نادرا ، وفي القصيدة
انما اراد الناظم ان يقول لهم تهلل وجه بالحيا واكفهم مستهلة بالحيا فيحصل له التجانس
بين الحيا والحيا وكلما يكون لفظة فلما عصاه التجنيس واطاعه ضاعت الارداف والتوجيه لان
مقصورة الحيا هو رديف لفظة الحيا وكلما يكون لفظة متوجهة الى احد العلوم او الاسماء المصطلحة
في التخاطب كما سبق شرحه في نوع التوجيه فهو في جانب التوجيه واطاعه ايضا التجنيس المعنوي
باشارة زيدت اليه فيكمل له طاعة ثلاث صنايع ، **ما ووضع وسع الوسمي بردتها يوما بالحسن من تاريخهم**
الترصيع الخطوط في الثوب بحد الاصبع ومن تقدم هذا النوع بان قالوا هو ان يقصد الشاعر
او المتكلم كلامه باسم منفي بما خاصة ثم يوصف الاسم المنفي بما عظم او وصفه اللايقة به في الحسن او القبح
ثم يجعله اصلا يفرع منه معنى في جملة من جارة ومجرور متعلقة به تعلق مدح او هجا او غير ذلك

Copyright © King Saud University